

دلالة العنوان وبنية الاستهلال في شعر بدر شاكر السياب (ديوان «شناشيل ابنة الجلبي» أنموذجاً)

قيس خزاعل^١، محمود شهبازي^{٢*}، قاسم مختاري^٣، ابراهيم اناري بزجلوبي^٤

١. طالب الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة أراك

٢. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أراك

٣. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أراك

٤. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أراك

تاريخ استلام البحث: ١٣٩٧/٠٧/١٢ تاريخ قبول البحث: ١٣٩٨/٠٢/٠٩

الملخص

إنَّ العلاقة السياقية القائمة بين بنية العنوان وبنية الاستهلال ونص القصيدة بشكل عام، كعلاقة الرأس بسائر أجزاء البدن، والمتلقي عند رجوعه إلى بنية العنوان يستطيع أن يرفع الغموض المحتمل في نص القصيدة عبر تلك العلاقة القائمة بين العنوان والاستهلال والنص، لذلك عمد هذا المقال حسب المنهج الوصفي-التحليلي إلى دراسة ذلك الترابط الدلالي القائم بين العنوان والاستهلال ضمن الغور في عينات من شعر السياب وعنوانات قصائده ديوانه "شناشيل ابنة الجلبي". وقد توصلت نتائج هذا البحث إلى أنَّها تُوجد مغايرة شكلية تامة بين العنوان والاستهلال في ٢٣ قصيدة من ديوان "شناشيل ابنة الجلبي" مما يؤكد وجود إحدى سمات الحدائث الشعرية لدى السياب، كما أنَّ شعر السياب من حيث الاستهلالات الاسمية في مراحلها اللاحقة تطوّر تطوراً فنياً واضحاً. كذلك إنَّ ظاهرة البدايات الطقسية في شعر السياب ظاهرة شعرية مشهودة، وظَّفها الشاعر كتهيئة وتمهيد ومنطلق للتعبير عمّا في باطنه من مشاعر واضطرابات ومعاناة لكنه ضمن تطوِّره لهذا البناء الطقسي بدأ يتجاوز مرحلة التهيئة والتمهيد، فيدخل في مخاطبة عناصر الطقس بشكل مباشر كما فعل في قصيدة مثل "سفر أيوب" الخامسة.^١

الكلمات الرئيسية: الشعر العربي المعاصر، بدر شاكر السياب، عنوان القصيدة، بنية الاستهلال، البداية الطقسية.

١. المقدمة

إنَّ العنوان والاستهلال هما العتبتان الأولى والثانية في كل قصيدة، لذلك كانا من أكثر المواضيع والعناصر البنائية إثارةً لدى النقاد والباحثين، فالعنوان هو بمثابة قصيدة مصغرة وأحياناً يلعب دور الخلاصة لما يريد قوله الشاعر ضمن قصيدة كاملة. فلبنية العنوان أهمية كبيرة في الدراسات النقدية «بوصفها أول مثير أسلوبٍ تصطدم به عيُّ المتلقي، ولكونه عنصراً فعالاً في بنية القصيدة الحديثة» (الموسمي، ٢٠١٥م: ١٥٩). كما أن الاستهلال الشعري «هو أول الخيوط الناظمة للقصيدة قالباً ومضموناً» (معيض، ١٤٣٤هـ: ١٨).

فإنَّ ما تقدّمه في هذه الدراسة بشكل عام سيكون في الدرجة الأولى بمثابة لبنة في البناء المعرفي والأدبي، وسيشكّل تراكمًا معرفيًا في مجال هذا النوع من الدراسات التي تناولت موضوع الاستهلال وعلاقاته بعنوانات القصائد، ثم سيأتي دور الحديد مما توصلنا إليه بخصوص البناء الطقسي والموسمي في هيكل القصيدة السيابية.

أسئلة البحث

في هذا المقال نحاول أن نجيب عن هذه الأسئلة التي يدور بحثنا حولها:

- ما هي أنواع العلاقات بين عناوين القصائد والاستهلالات في ديوان "شناشيل ابنة الجلبي"؟
- كيف تطور الاستهلال الاسمي من مجرد الابتداء بكلمات إلى الابتداء بالأفكار عند السياب؟
- كيف وظّف السياب الاستهلال الموسمي والبناء الطقسي في هيكل القصيدة الحديثة؟

منهج البحث

لقد سرنا في هذا المقال كما هو شأن الدراسات النقدية، حسب المنهج الوصفي-التحليلي والمنهج القائم على مقارنة الإحصاءات والجداول المستخرجة من طيات ديوان الشاعر، فالمنهج الوصفي-التحليلي، أسعفنا في وصف العمل وتحليل النصوص الواردة في الدراسة ومنهج المقارنة وقراءة الجداول استعمل لتبيين الفروق الكامنة بين العناوين المختلفة وأنواعها في ديوان "شناشيل ابنة الجلبي".

وفي هذا المجال، تناول بحثنا حقول العناوين وبناء الاستهلالات والبدايات الطقسية في شعر السياب.

١. إنَّ البدايات الطقسية. كما سنطرق إليها في هذا المقال. نوع من البناء الشعري اللطيف حيث يؤسس الشاعر قصيدته على ألفاظ

خلفية البحث

الاستهلال وعلاقاته بالعنوان في الشعر العربي موضوع شغل بال الكثير من النقاد قديماً وحديثاً، فحاولت الدراسات النقدية الحديثة معالجة هذا الأمر ونحن استقصينا أثره عند بعض هذه الدراسات ومنها:

□ كتاب "الاستهلال: فن البدايات في النص الأدبي" (٢٠٠٩) للناقد ياسين النصير الصادر عن دار نينوى بدمشق، والذي تناول فيه الكاتب موضوع الاستهلال في الشعر والسرد وتطرق لأنواع العنوانات وعلاقتها بفن الاستهلال.

□ دراسة عنوانها "الاستهلال في شعر غازي القصيبي"، للباحثة البندري معيض عبدالكريم، قُدمت لنيل درجة الماجستير في الأدب والنقد، عام ١٤٣٤ هـ. وهي مخطوطة في كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى (مكة المكرمة)، تقوم على أساس مقدمة وتمهيد عن موضوع الاستهلال في شعر غازي القصيبي، وفصلين: الأول حول أنواع العلاقات التي تربط العنوان بالاستهلال الشعري. وأما الفصل الثاني من دراستها فيتصل بالأصول والمبادئ التي تحقق نصية الاستهلال الشعري كالانسجام والترابط الداخلي بينه وبين عناصر بناء النص.

□ دراسة أخرى تحت عنوان: بنية الاستهلال في الشعر الأموي، إعداد الباحثة شذى عبدالحكيم الرواشدة، التي قدمتها لنيل درجة الماجستير في الأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، لعام ٢٠٠٦ م. وهي أساساً مخطوطة في كلية التربية في جامعة مؤتة (الأردن) واشتملت على ثلاثة فصول في تعريف الاستهلال وآراء النقاد القدامى والمحدثين في المطلع كما تناول بحثها في الفصلين الثاني والثالث موضوع الاستهلال في الشعر الأموي والبنى التقليدية له وهي الاستفهام والتمني والنداء والأمر كما تطرقت للمطلع ودلالته النفسية.

□ دراسة أخرى للناقد عبد الملك مرتاض تحت عنوان "التحليل السيميائي للخطاب الشعري" [تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شنابيل ابنة الحلبي] جاءت على ثلاثة مستويات (فصول):

المستوى الأول: التشاكل والتباين في لغة الشعر لدى السياب؛

المستوى الثاني: الحيز والتّحيز في لغة الشعر لدى السياب؛

وتعابير تشير بشكل مباشر أو غير مباشر للظواهر الطبيعية ولاسيما الموسمية منها كالشتاء والرياح والأنواء والأمطار والربود والبروق والتلوج وماشابه ذلك.

والمستوى الثالث: التحليل بإجراءات المماثل والقرينة.

□ كما أنّ كتاب "البنى الأسلوبية، دراسة في" أنشودة المطر للسياب" من تأليف "حسن ناظم" والذي قام فيه بفحص البنى الأسلوبية البارزة في نص السياب وبيّن ترابطها بالقيم الجمالية التي تمخّضت عن هذه البنى، أيضًا أسعفنا في إنجاز بحثنا وأثار طريقنا لهذا المقصود.

أما الجديد في دراستنا والذي لربما لم يتطرق إليه الباحثون في مجال البناية وما يتعلق بالاستهلالات وأشكالها، فهو ما أطلقنا عليه تسمية "البدايات الطقسية" في شعر السياب حيث تطرقنا في هذا القسم من المقال إلى تأثير الظواهر الموسمية على نتاجات الشاعر، فهطول الأمطار و"الثلج الذي تنثّه السماء" وهبوب الرياح والرعود والوميض ومكوث السياب في طقس أوروبا البارد وفي ليالي لندن ودرم^١ وباريس، وكل هذه الظواهر والعناصر الطبيعية لم يغض النظر عن توظيفها بل استخدمها الشاعر جميعًا بدقة واتقانٍ بالغين وجعل منها منطلقًا وتمهيدًا للتعبير عن خلجات نفسه ومعاناته تارةً وعن حالته الصحية المتفاقمة وهواجسه طورًا آخر حتى تحولت تلك البدايات الطقسية إلى ظاهرة شعرية مشهودة في عدد من قصائد ديوان "شناشيل ابنة الجلي" مما تستحق العناية والتحليل والتطرق إليها.

العنوان لغةً واصطلاحًا

من معاني العنوان الواردة في المعاجم اللغوية: «عَنْ الْكِتَابِ يُعْنَى عَنَّا وَعَنْهُ كَعُنُونَهُ وَعُنُونْتَهُ وَعَلُونْتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مُشْتَقٍّ مِنَ الْمَعْنَى وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ عَنَّتُ الْكِتَابَ تَعْنِينًا وَعَنْتَيْتُهُ تَعْنِينَةً إِذَا عُنُونْتَهُ. أَبَدَلُوا مِنْ إِحْدَى النُّونَاتِ يَاءً وَسَمِي عُنُونًا لِأَنَّهُ يُعْنَى الْكِتَابَ مِنْ نَاحِيَّتَيْهِ وَأَصْلُهُ عُنَانٌ فَلَمَّا كَثُرَتِ النُّونَاتُ قَلِبَتْ إِحْدَاهَا وَآوَاءً» (ابن منظور، ٢٠٠٣م، ج ١٠: ٣١٢).

والعنوان في تعريفه الاصطلاحي العام هو «مقطع لغوي، أقل من الجملة، نصًا أو عملاً فنيًا» (علوش، ١٩٨٥ م: ١٥٥). وإذا ما نظرنا إليه من زاوية السياق وخارج السياق، ينقسم هذا المقطع اللغوي القصير إلى نوعين: (١) العنوان السياقي الذي يشكل مع العمل الأدبي «وحدة على المستوى السيميائي ويملك وظيفة، مرادفة التأويل عامة» (المصدر نفسه: ١٥٥). (٢) العنوان

١. تقع مقاطعة درم في شمال شرق إنجلترا وعاصمتها مدينة دورهام.

المسمى، وهو الذي ينظر إليه خارج السياق «ويستعمل في الاستقلال، عن العمل، للتسمية والتفوق عليه سيميائياً» (المصدر نفسه: ١٥٥).

والاستهلال لغة: كما جاء في لسان العرب؛ هو من جذر «هلّ السحاب المطر، وهلّ المطر هلاً، وهلّ المطر أهلاً، واستهلّ المطر أهلاً، وهو شدة انصبابه، واستهلت السماء في أول المطر، والاسم الهلال. واستهل الصبي بالبكاء: رفع صوته وصاح عند الولادة، وكل شيء رفع صوته فقد استهلّ» (ابن منظور، ٢٠٠٣م، ج ٩: ١٢١).

واصطلاحاً يُعتبر الاستهلال عند البيانيين فناً وبراعةً وابتكاراً وحيث يرتبط بالقصيدة، فهو «حُسن ابتداء القصيدة» (معلوف، ١٩٧٣: ٨٧٠).

وعندما يكون معنى الاستهلال مرتبطاً بضرورة التوحيد في البدايات يأتي قول الرازي في روضة الفصاحة «أن يبتدئ الشاعر في أول شعره، والكاتب في أول رسالته، بلفظ بديع مصنوع، ومعنى لطيف مطبوع، ويجتزئ من كلمات يُطَيَّر بها أو يكون فيها ركافة، فإنّ المطلع أول ما يقرع السمع» (الرازي، ٢٠٠٥م: ١٥٤). ولكل شيء استهلال ومفتتح وبداية كما يقول أرسطو في كتابه "فن الخطابة" إذن الاستهلال «هو بدء الكلام ويناظره في الشعر المطلع، وفي فن العزف على الناي، الافتتاحية، فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل إلى ما يتلوه» (بدوي، ١٩٨٠م: ٣٤). وبراعة الاستهلال في الرواية الفنية «تعني البداية التي تحتوي على قصة الرواية بشكل عام وتشجّع القارئ على قراءة الرواية حتى النهاية» (ناظميان ومظفري، ٢٠١٨م: ٤٩). والاستهلال في قصائد السياب، يكون العنصر البنائي الأول أو الشطر الأول منها، بينما يصل أحياناً إلى مقطع قصير أو فقرة كاملة داخل القصيدة، ويسمى حينها بالوحدة الاستهلالية. ويجب أن لا نغفل عما يلي الشطر الأول في قصائد السياب كما هو الحال بالنسبة لشعر سائر الشعراء حين يتجاوز الاستهلال عندهم البيت الأول من القصيدة، لأنّ البيت الأول «ليس في العادة إلا جزءاً من عنصر.. وإنّ التركيز على البيت الأول وإغفال النظر إلى ما يليه يفسد المعنى أو يعكسه» (حفي، ١٩٨٧: ٤١٥).

وظيفة الاستهلال: للاستهلال - شطرًا كان أم وحدة - وظيفتان أساسيتان؛ الأولى هي جلب انتباه القارئ أو السامع أو المشاهد وشدهُ إلى الموضوع، والثانية هي التلميح عما يحتويه النصُّ بأيسر ما يمكن

من الكلمات^١. وعلى الشاعر المجيد «الحاذق أن يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدها الخاتمة. فإنها المواقف التي تستعطف أسمع الجمهور، وتستميلهم إلى الإصغاء» (الرجاني، ١٩٦٦: ٤٨).

أولاً: العنوان في شعر السياب

لاشك أنّ العنوان هو بمثابة "القصيد المصغرة" وهو مفتاح دخولها وفهمها، لكنما هناك صلة أخرى بين العنوان والقصيد من حيث علاقة العنوان بالاستهلال والبداية التي يأتي بها الشاعر لبناء نص القصيدة وتأسيسه.

قبل التطرق لعلاقة العنوان والاستهلال في قصائد ديوان "شناشيل ابنة الجلبي" يجب علينا أن نشرح أنواع تلك العلاقات وهي ثلاثة كما تطرق لها الناقد "ياسين النصير" في دراسته المسماة "الاستهلال: فن البدايات في النص الأدبي"^٢.

١. العنونات التي تتأكد لفظاً ومعنى في الاستهلالات (المطابقة): ٨ قصائد
 ٢. العنونات التي تتأكد معنى ولفظاً مشتقاً من الاستهلالات (الاشتقاق): ٦ قصائد
 ٣. العنونات التي تتأكد معنى فقط في الاستهلالات (التباين أو المغايرة): ٢٣ قصيدة
- فالمحور الأول الذي تدخل ضمنه القصائد التي عنواناتها تؤكدت لفظاً ومعنى في الاستهلالات، قد شمل القصائد الثمانية التالية من جميع قصائد الديوان:

جدول رقم (١)

العنوان	المطلع	نوع الاستهلال
١. الباب تقرعه الرياح	الباب ما قرعته غير الريح في الليل العميق	اسم
٢. خلا البيت	خلا البيت، لاختفة من نعال	فعل
٣. وغداً سألقاها	وغداً سألقاها/ سأشدها شداً فتهمس بي..	حرف
٤. يا غربة الروح	يا غربة الروح في دنيا من الحجر/ والثلج والقار والفولاذ والضحجر	حرف
٥. حميد	حميدٌ أخي في البلاء الكبير	اسم
٦. المعول الحجري	رزين المعول الحجري في المرتج من نبضي/ يدمر في خيالي صورة الأرض	اسم

١. يُنظر: (النصير، ٢٠٠٩: ٢٣--٢٥).

٢. يُنظر: ي- (النصير، ٢٠٠٩: ٢١٥-٢٢٠)

دلالة العنوان وبنية الاستهلال في شعر بدر شاكر السياب قيس خزاعل، محمود شهبازي و...

اسم	عيناى تحرقان غابة الظلام	٧. في غابة الظلام
اسم	رسالة منك كاد القلب يلثمها *** لولا الضلوع التي تثنيه أن يثبا	٨. رسالة

وفي هذا النوع من الاستهلال المطابق نشاهد الاستهلالات الاسمية تطغى على الحروفية والفعلية. والمحور الثاني من العنونات يشمل قصائد جاءت عنواناتها مشتقة من ألفاظ وردت في استهلالاتها معنى ولفظاً وهي ستُّ قصائد:

جدول رقم (٢)

نوع الاستهلال	المطلع	العنوان
اسم	أشجارها دائمة الخضرة	١. جيكور وأشجار المدينة
اسم	تلك أمي، وإن جثتها كسيحاً	٢. جيكور أمي
اسم	كيف ضيعتك في زحمة أيامي الطويلة؟	٣. كيف لم أحبيك؟
اسم	نسيم الليل كالأهات من جيكور بأنيبي	٤. نسيم من القبر
اسم	نفسي من الآمال حاوية *** جرداء لا ماء ولا عشب	٥. نفس وقبر
حرف	وما وجد تكالي مثل وجددي إذا الدجى/تھاوين كالأمطار بالهم والسهد	٦. إقبال والليل

كذلك في الاستهلال للشق نشاهد السيطرة للاستهلالات الاسمية، بل تكون الاستهلالات الفعلية معلومة في هذا المحور. أما المحور الثالث فقد يشمل معظم قصائد الديوان (شناشيل ابنة الجلبي) وهي ٢٣ قصيدة جاءت بعنواناتها التي تتأكد على معنى فقط في الاستهلالات أي تحمل صفة التباين أو المغايرة:

جدول رقم (٣)

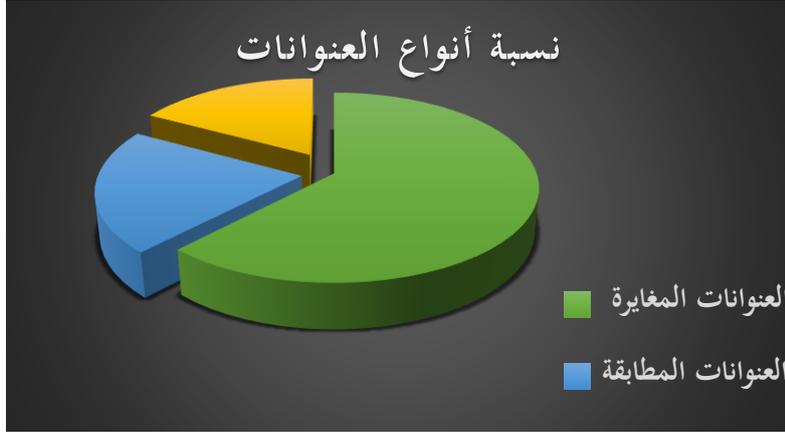
نوع الاستهلال	المطلع	العنوان
حرف	وأذكر من شتاء القرية النضاح فيه النور	١. شناسيل ابنة الجلبي
حرف	من خلل الدخان	٢. إرم ذات العماد
اسم	الغرفة مؤيدة الباب	٣. في الليل
حرف	وذكرتها فبكيت من ألمي	٤. في انتظار رسالة
حرف	كما ينسلُّ نورٌ خائف من فرجة الباب	٥. ليلة في لندن
حرف	وذهبت فانسحب الضياء	٦. ليلة في باريس
حرف	وأهب كل ألواح الزجاج الزرق في الظلماء	٧. ليلة في العراق
فعل مضارع	تنامين أنت الآن والليل مقمرٌ	٨. ها.. ها.. هو
حرف	وما من عادتي نكران ماضي الذي كانا	٩. أحبيني

العنوان	المطلع	نوع الاستهلال
١٠. يقولون تحيا	لأحبيت لو أن في القلب بُقيا	حرف
١١. ليلة وداع (التباين التام)	أوصدي الباب فدنيا لست فيها/ ليس تستأهل من عيني نظرة	فعل أمر
١٢. أغنية بنات الجن	شعورنا بللها المطر	اسم
١٣. أم كلثوم والذكرى	وأشرب صوتها.. فيغوص من روعي إلى القاع	حرف
١٤. أسير القراصنة	أجنحة في دوحه تحفق	اسم
١٥. في المستشفى	كمتوحد أعزل في الشتاء	حرف
١٦. سلوى	ظلام الليل أوتار	اسم
١٧. متى نلتقي	ألا يأكل الرعب منا الضلوع	حرف
١٨. أظلم من بشر	يا ربّ لو جدت على عبدك بالرقاد	حرف
١٩. الفن والمجرة	ولو لا زوجتي ومزاجها الفوار لم تنهد أعصابي	حرف
٢٠. عكاز في الجحيم	وبقيت أدور/ حول الطاحونة من ألمي	حرف
٢١. لوي مكيس	أتى نعيه اليوم، يجوبّ الديار	فعل ماضي
٢٢. ليلة انتظار	يد القمر الندية بالشذى مرّت على جرحي	اسم
٢٣. ليلي	قرب بعينيك مني دون إغضاء/ وعلني أتملى طيف أهوائي	فعل أمر

وفي هذا النوع من الاستهلال المعايير نشاهد الاستهلالات الحروفية تطغى على الاستهلالات الاسمية والفعلية، ومعظم الاستهلالات الحروفية قد تبدأ بحرف واو يسبق فعل ماضٍ أو مضارع وهذا الواو غير مألوف على النحو القديم بل هو استعمال نحوي جديد.^١

إذا كانت إحدى مظاهر الحدأة الشعرية وسماتها «هو التباين الشكلي بين العنوان والاستهلال» (النصير، ٢٠٠٩ م: ٢٢٠)، فإننا نجد من خلال هذه الجداول الثلاثة ومقارنتها ببعضها بأن السياب ترمد في كثير من قصائد ديوانه "شناشيل ابنة الحلبي" على عنوانات القصائد حيث جاء بثلاث وعشرين قصيدة بعنوانات مغايرة من أصل ٣٧ قصيدة، فتكون نسبة أنواع العنوانات الواردة في ديوانه المذكور حسب الرسم البياني التالي:

١. إن هذا الواو الذي لم يكن من باب "واو رُبّ" هو بمثابة بقايا هذيان أو استمرار لشيء في نفس الشاعر لقد يمتد من ذهنه إلى الورق لكنه يصل إلينا كقطعة مبتورة من أفكار وتصورات في بداية قصيدته، وكأن الشاعر يريد أن يجعلنا نتابع الرحلة النفسية لهواجسه وخيالاته. وهذا الاستعمال الجديد من مظاهر القصيدة الحديثة في الأدب العربي.



من جانب آخر وجود ثماني قصائد ذات استهلال مطابق وست قصائد ذات استهلال مشتق يدلّ على اتباع النمط التقليدي في البناء الشعري لدى السياب.

أما بالنسبة لظاهرة البدايات من زاوية الابتداء بالاسم والحرف والفعل فإننا نجد في شعر السياب أنّ الغلبة هي للحروف أولاً ومن ثم يأتي دور الأسماء (١٧ حرفاً و ١٥ اسماً وفعالاً ماضيان ومضارع واحد وأمران) وذلك في الوهلة الأولى وكما يقول ياسين النصير «يعكس انطباعاً هو أنّ السياب ما يزال استهلاله محكوماً بمطلقات فنية قديمة، وأنّ التجديد لم يبدأ في بنية العمود الفني للقصيدة بقدر ما كان منصباً على الإيقاع والروي والتفعيلية.» (المصدر نفسه: ٢٢١). كما أنّ كثرة الاستهلالات الحروفية وكذلك الاسمية تُنبأ عن سياقات فكرية راکدة عند الشاعر لأنّ هذه الاستهلالات «لا تحتوي حركة فاعلة كبيرة، فاعليتها فاعلية الجملة الاسمية الراکدة البناء، لأنها تحيل الحركة الداخلية لها إلى فاعلية محدودة بين الابتداء والإخبار.. لذلك لا تكون الاستهلالات الاسمية مولدة لنوى داخل النص لاحتكامها إلى مطلقات بنائية محدودة الفاعلية» (المصدر نفسه: ٢٢٢).

ولكن هل ينطبق هذا الوصف على دواوين السياب الأخيرة كـ "منزل الأفتان" و"أنشودة المطر" و"المعبد الغريق" ولاسيما ديوان "شناشيل ابنة الحلبي"؟ بل في هذه الدواوين «طوّر مفهوم الاستهلال الاسمي من مجرد الابتداء بكلمات، إلى الابتداء بالأفكار، الكلمة الاسمية هنا، فكرة مبهمّة، غامضة، وتم اختيارها مكانياً وفق مبدأية الإبهام.» (المصدر نفسه: ٢٢٤).

ثانيًا: البدايات الطقسية

إنَّ البدايات الطقسية ظاهرة شعرية مشهودة في عدد غير قليل من قصائد السياب وهي في الواقع تحتاج ١٣ قصيدة من أصل ٣٧ قصيدة شكّلت ديوانه الشعري للمسمّى بـ"شناشيل ابنة الجلبي" أي ما يقارب ٣٥ في المئة من هذا الديوان، لذلك ارتأينا أن نصبَّ اهتمامنا في دراسة هذه الظاهرة الشعرية ونقوم بكشف البناء الطقسي في هيكل القصيدة السيابية. ولكن ما هي البداية الطقسية في الشعر؟ إنَّها نوع من البناء الشعري اللطيف حيث يؤسّس الشاعر قصيدته على ألفاظ وتعايير تشير بشكل مباشر أو غير مباشر للظواهر الطبيعية ولاسيما الموسمية منها كالشتاء والرياح والأنواء والأمطار والرعود والبروق والثلوج وما شابه ذلك من ألفاظ ودوال تدور في الدائرة الدلالية الطقسية، لينطلق الشاعر بعدها إلى غرضه وغايته فيكمّل هيكل القصيدة ويعبّر عمّا يريد بسلاسة ويُسّر. كما أنّ هناك إشارات ضمنية خفية وظرفية إلى الطقس والمواسم (كما هو الحال في كتابة الهايكو الياباني) حيث يأتي السياب بتعايير موسمية أو يوظّف عبارات وألفاظاً تخص الفواكه والأزهار والنكهات التي تشير إلى الموسم الذي تنضج فيه تلك الفواكه وتنتفح فيه تلك الأزهار، كـ (حدائق النارج والعنب، أزهر الليمون، سرحة خوخ، عبير التوت، شذى الليمون، يعبق النارج) وأمثال تلك من الإشارات المخبئة والبصمات الدالة على المواسم المختلفة في ديوانه.

أما القصائد التي بُنيت على هذا النمط والأساس فهي حسب الجدول التالي تكون ١٣ قصيدة:

جدول رقم (٤)

العدد	المفردات الموحية الدالة على عناصر الطقس في القصيدة	الاستهلال والبداية الطقسية	القصيدة
٢٨	تمطر/ القطر/ تلج/ الفقاع (٢)/ النهر (٤)/ الهطل/ للمرار (٢)/ البرق/ أبرقت/ ومض/ أرعدت (٢)/ الرعد/ غيث (٢)/ مطر (٤)/ شتاء/ سحاب (٣)	وأذكر من شتاء القرية النضاح فيه النور/ من خلل السحاب كأنه النغم/ تسرّب من ثقب المعزف/ ارتعشت له الظلم	١. شنانشيل ابنة الجلبي
٥	دثار/ الثلج/ ملتفة/ شتاء/ صيف	كما ينسل نور خائف من فرجة الباب/ إلى الظلماء في غرفة/ سمعت هتافه المرحوح يعبر نحوي الشرفه/ ليرفع من سماوة لندن الليل المثل بلونه	٢. ليلة في لندن

العدد	المفردات الموحية الدالة على عناصر الطقس في القصيدة	الاستهلال والبداية الطقسية	القصيدة
		الكأبي/على الطرقات ترقد في دنثار الثلج مُلتقّه	
١٤	الليل الشتائي الحزين/الغيوم/ وخز الليل/ترتعش- الخريف-الرياح-برعمت الغصون - طلع النخيل (إشارة للرياح) - البرد- ارتجفت- لفني برد الهواء- الرياح- يُدثر- بالبرد	وذهب فانسحب الضياء/أحسست بالليل الشتائي الحزين وبالبيكاء/ينثال كالشلال من أفق تحطمه الغيوم/أحسست وخز الليل في باريس واحتنق الهواء/ بالقهقهات من البغايا آه ترتعش النجوم	٣. ليلة في باريس
٢٢	الشتائية (٢)- قَر- الشتاء - الصيف- الرياح (٢) - غيم- برق (٢)- إيماض برق- الرعد- ارتعشت- الأمطار- الماء (٥)- ارتجفت- ملتفة- الرياح	وأهلب كل ألواح الزجاج الزرق في الظلماء/ فتور غرقتي إيماض برق ثم رنث مدارج الأفق/نتائر من حطام الرعد فارتعشت له الأصداء/وحف، على الدجى، غاب من الأمطار والأزهار والورق	٤. ليلة في العراق
٦	الصيف- الشتاء - الماء- أمطر (٢)- غيوم	أشجارها دائمة الخضرة/كأنها أعمدة من رخام/لا عرى يعروها ولا صفرة/وليلها لا بنام/ يطلع من أحداقه فجره/ لكن في جيكور للصيف ألوانه كما للشتاء	٥. جيكور وأشجار المدينة
٤	المطر - بللها - المطر - بللها	شعورنا بللها المطر/وأشعل القمر/ فيها فوانيس فيا قوافل العجر/ بشعورنا اهتدى	٦. أغنية نبات الجن
٥	الثلج - البرد - لاشمس (غيابها بسبب غيوم الشتاء)- يرحف- ارتعشا	يا غربة الروح في دنيا من الحجر/ والثلج والقار والفولاذ والضعجر/ يا غربة اروح لا شمس فأتلق/ فيها ولا أفق/ يطير فيه خيالي ساعة السحر/ نار تضيء الخواء البرد تحترق	٧. يا غربة الروح
٥	صيف- عبير التوت وسرحة خوخ (إشارة للموسم الذي	كيف ضيعتك في زحمة أيامي الطويلة؟/ لم أحل التوب عن	٨. كيف لم أحبيك

العدد	المفردات الموحية الدالة على عناصر الطقس في القصيدة	الاستهلال والبداية الطقسية	القصيدة
	تنضح فيه هاتان الفاكهتان) - جلوة في جمرة (إشارة لموسم الشتاء وطقسه البارد) - الريح	تهديك في ليلة صيف مقمرة/يا عبير التوت من طوقيهما مرغت وجهي في خميله/من شذى العذراء في تهديك	
٢	الشتاء - الهواء	كمتوحد أعزل في الشتاء/وقد أوغل الليل في نصفه/أفاق فأوقظ عين الضياء	٩. في المستشفى
١٩	ترجف - ترتعش - المطر - البرق - يرحف - لمعا - يرتشان - شذى الليمون (إشارة للموسم الذي تتمر فيه أشجار الليمون) - رحفا - بردها - مرتجف - الصيف - الثلج - كالمطر - مدفأة تحترق - حدائق النارنج والعنب (إشارة لموسمهما) - أرعش - أزهر الليمون (إشارة لموسمه) - أنسام الربيع	ظلام الليل أوتار/ يدندن صوتك الوسنان فيها وهي ترتجف/ يرحف همسها السعف/ وترتعش النجوم على صدها يرن قيثاره/ بأعماق السماء ظلام هذا الليل أوتار! وكم عبر الخليج إلى الأنهار والترعا/ يادغغ يفض أشرعة بهيم ورايها القمر/ وينشج بينها المطر/ وأوغل في شعاب البرق يرحف كلما لمعا/ ليحمل من قرارة قلبك الآلام والفرعا	١٠. سلوى
٦	بلّ - المطر - مرتجف - الصيف - يعبق النارنج (إشارة لموسمه) - الصيف يحتضر (إشارة لاقتراب فصل الخريف)	١- رسالة منك كاد القلب يثمها/ لولا لصلوع لتي تشبه أن يشا ٢- جاءت رسالتك الخضراء كالسعف/ بلّ الحيا منه والأنسام والمطر/ جاءت لمرتجف/ على السرير وراء الليل يحتضر	١١. رسالة
٥	الندية - الشذى - الندية - الربيع - النديانة	يد القمر الندية بالشذى مرت على جرحي/ يد القمر الندية مثل أعشاب الربيع لها إلى الصباح/ خفوق فوق وجهي كف طفلتي الصغيرة كف آلاء	١٢) ليلة انتظار
٤	الأمطار - الغيوم - الرياح - الغيوم	وما وجد تكالي مثل وحدي إذا الدجي/ تحاوين كالأمطار بالهم والسهد	١٣) إقبال والليل

بالنظر إلى هذا الجدول يظهر لنا أنّ القصائد التالية حسب الترتيب تحمل أكبر حجم من المفردات الموحية والدلالات الطقسية في ثناياها وهي "شناشيل ابنة الجليبي" و"ليلة في العراق" و"سلوى" و"ليلة في باريس"، كما أنّ الدال الطقسية الأكثر استعمالاً في جميع القصائد هو "المطر" وما يتّصل به من ألفاظ كـ"تمطر" و"أمطر" و"أمطار" و"القطر" و"قطرة" و"يقطر" و"تقطر" و"غيث" التي يصل مجموعها إلى ثلاثين مفردة في ديوان "شناشيل ابنة الجليبي"، فإنّ رمز المطر وما يتّصل به من ألفاظ مشابهة أصبح «يسيطر كصورة مركزية على كل التركيب الأدبي في عمل محدّد مثل الأرض اليباب في قصيدة "إليوت" الشهيرة» (فضل، ١٩٩٨ م: ٣١٢). ولشدة حاجة السياب لهذه الدلالة الطقسية جعل لفظة "المطر" «عنواناً لأهمّ دواوينه، وهو ديوان "أنشودة المطر"، وهو يرمز إلى عوامل الخصب» (علي الجمعة، ٢٠٠٦ م: ١٧٧).

هكذا تأتي سائر الألفاظ الموحية بالطقس والمواسم في معجمها حسب العدد الوارد في ديوان "شناشيل ابنة الجليبي":

جدول رقم (٥)

اللفظة	عدد ورودها في الديوان	اللفظة	عدد ورودها في الديوان
المطر، أمطر، تمطر، أمطار، القطر، القطرة، يقطر، تقطر، غيث	٣٠	البرق، أبرقت، ومض، تومضان، إيماض	٩
الرياح، الرياح	٢٨	الصيف	٨
سما، سمائي	٢١	الرعد، أرعدت	٧
الغيوم، الغيوم، السحاب، السحب، الهائل، المدرار، الغمام	١٩	الربيع	٣
النهر، الماء	١٤	الضباب	٣
البرد، البرودة، يبرد، قر، قارس	١١	الخريف	٢
الشتاء، الشتائية	١٠	الفتاقع	٢

ثالثاً: البناء الطقسية في ديوان "شناشيل ابنة الجليبي"

أ) نشاهد البناء والاستهلال الطقسية في أول قصيدة من هذا الديوان الذي اقتبس السياب عنوانه

منها (شناشيل ابنة الجلبي) حيث يبدأ السياب قصيدته بواوٍ غير مألوفة في النحو العربي القديم "وأذكر" فكأنَّ الشطرَ الأول الذي يستهلُّ الشاعر به قصيدته يكون استمرارًا لهذيانه وحديثه مع نفسه، فيبدأ المقطع الأول بذكر موسم الشتاء وتذكر أحداثه قائلاً:

«وأذكر من شتاء القرية النضاح فيه النور»

ليصل عدد المفردات الموحية الدالة على عناصر البناء الطقسي في هيكل القصيدة إلى ٢٨ مفردة، ثم يرسم لنا لوحةً تتكَّدس فيها العناصر الموسمية كالشتاء والسحاب والنور والظلام والارتعاش وظلال الجوسق القصب، فتتكرَّر في هذا الاستهلال تلك العناصر بعبارات ومفردات أخرى كالغيث وسيلان القطر و"أرعدت السماء" و"ارتعشت ذرى السعف" و"ومض البرق" و"غيثها المدرار" و"الفقائع".

إذا ما تابع المتلقي قراءة القصيدة وتمَّعن في مقاطعها الأخرى، فسيجد أنها مبنية على الاستهلال والمقطع الأول ويجد معظم مفردات هذا المقطع ومضمونه تتكرَّر في سائر أجزاء القصيدة، فالاستهلال ليس ابتداءً للقصيدة فحسب بل هو «تأسيس لها، والتأسيس يأخذ سمتها العامة، فلا استهلال لقصيدة دون احتوائه على معنى القصيدة ولا استهلال لقصيدة من دون أن يكون ناميًا نموًّا عضويًّا داخلها، ولا استهلال لقصيدة متحركة، فاعلة، من دون أن يكون ضمن هذه الفاعلية» (النصير، ٢٠٠٩م: ٢٢٠).

حتى عندما يريد الشاعر أن يتعد عن التخاطب العقلي ويوظف فنون الإيحاء والتشبيه والاستعارات ويقول عن المطر "إنه الرُّطْبُ" فلا يتنازل عن نزعتة واتجاهه الطقسي في شعره حيث يردف قائلاً: «تساقط في يد العذراء» (السياب، ٢٠٠٠م: ٣١٣).

فيأتي بشيء من لوازم المشبَّه (المطر) ألا وهو التساقط لكي لا يتعد عن البناء والاستهلال الطقسي الذي جاء به في أول قصيدة.

(ب) هكذا يستهلُّ السياب المقطع الثاني من قصيدته وهو يوظف تعبيرًا طقسياً آخر: «وأبرقت السماء» (المصدر نفسه: ٣١٤).

بهذا الاستهلال نستشعر وجود نوعٍ من السردية أو الحكاية في بناء اللغة الشعرية السيابية، سردية أشار إليها الناقد "ياسين النصير" بهذه العبارات: «النثرية التي نعنيها هي مبدأ توسعي أيضاً، بمعنى أن الإيقاعين؛ إيقاع الشعر وإيقاع النثر، يلتقيان معاً ليكونا إيقاعاً شاعرياً يدلُّ على

قدرة الشاعر على احتواء مساحات جديدة لم تطأها القصيدة من قبل» (النصير، ٢٠٠٩ م: ٢١٩). يشير الكاتب "عيسى بلاطة" أيضاً إلى هذا الاتجاه السردى في شعر السياب ولكن بشكل سلمي حيث يتكلم عن انحدار جودة قصائد السياب في المرحلة الأخيرة من شعره وحياته: «وقد أصبح شعر بدر وكأنه يومية يسجل فيها عواطفه وأفكاره. وانحدرت جودته أحياناً إلى مستوى التعبير النثري، لكن اهتمامه بالحياة والموت ظل حاداً» (بلاطة، ٢٠٠٧ م: ١٩١). لذلك لم يجيء الاستهلال الثاني-المبني على أساس الموسمية الشعرية- اعتباطاً وعبثاً من قبل السياب كما سنبين هذا الأمر في عرضنا لسائر مقاطع القصيدة بل يوظف الشاعر هذه الظاهرة الشعرية بوعي تام من جانبه ليكمل بناء القصيدة على نسج واحد متداخل ويكمل هذا السرد لينمو داخل جسد القصيدة.

(ج) في المقطع الثالث أيضاً يتابع السياب بناء القصيدة الطقسي حيث يوظف أنشودة شعبية يتغنى بها أطفال البصرة حين تمطر: «يا مطرا يا حلي/ عيّر بنات الجلي/ يا مطرا يا شاشا/ عبر بنات الباشا/ يا مطرا من ذهب» (السياب، ٢٠٠٠ م: ٣١٤).

إنّ الإشارة الموسمية واستمرار النسج الطقسي واضح للعيان في هذا المقطع الصغير من القصيدة حيث تكررت لفظة "مطر" ثلاث مرّات هنا.

(د) «تقطعت الدروب؛ مقص هذا الهاطل المدارار/ قطعها ووزّأها / وطوقت المعابر من جذوع النخل في الأمطار/ كغرقى من سفينة سندباد، كقصّة خضراء أرجأها وخلاها/ إلى الغد (أحمد) الناطور وهو يدير في الغرفة / كؤوس الشاي، يلمس بندقيته ويسعل ثم يعبر طرفه الشريفه / ويخترق الظلام / وصاح "يا جدي" أخي الثرثار: / أتمكث في ظلام الجوسق المبتل ننتظر؟ / متى يتوقف المطر؟» (المصدر نفسه: ٣١٤).

إنّ المقطع الرابع عبارة عن خاطرة تبدأ بذكر المطر والذي يستعير له الشاعر اسم "الهاطل المدارار": «تقطعت الدروب؛ مقص هذا الهاطل المدارار/ قطعها وواراها» وتنتهي بنفس هذه الكلمة الموحية بالشتاء: "متى يتوقف المطر؟"

يذكر السياب في ثنايا المقطع مظاهر الشتاء في القرية كجذوع النخل العائمة بسبب الأمطار ويذكر احتراق الظلام بفعل البرق، والجوسق القصي المبتل حتى ينتهي هذا المقطع بتساؤله آنف الذكر: متى يتوقف المطر؟ ليؤكد بناءه الطقسي ويضمن استمراره في المقاطع التالية.

(هـ) «وأرعدت السماء، فطار منها نمة انفجرا/ شناشيل ابنة الجلي. / ثم تلوح في الأفق/ ذرى

قوس السحاب. وحيث كان يسارق النظرا/ شناشيل الجميلة لا تصيب العين إلا حمرة الشفقي» (السياب، ٢٠٠٠م: ٣١٥).

يتجلى هنا مظهر من مظاهر الموسم الشتائي المتغلغل في ذاكرة السياب واستهلاله الطقسي، فتستمر الظاهرة السردية وتكرر من مقطع إلى مقطع آخر في قصيدة "شناشيل ابنة الجلي" لذلك نجدها تدور في حقل دلالي موحد هو حقل الطقس الذي تتكسب فيه ألفاظ موحية كالرعد والوميض والمطر والرياح لتشكل إيقاعاً داخلياً خاصاً يتبعه ذوق المتلقي في كل مقطع واستهلال ويحاول أن يربط بين المقاطع المختلفة عبر رنين هذه الألفاظ الموسمية المتتالية، فنحن في قصائد السياب «وبالذات استهلالاته الجيدة، نجد أنفسنا في إطار نثري {سردى} حياتي يمتلك إيقاعه المتداخل مع إيقاع البناء الشعري وعندى أن هذه النثرية المعتمدة في الشعر تعني أن الشاعر الحديث لم يعد راکضاً وراء منطق الحضارة الصناعي - التجاري الجديد» (النصير، ٢٠٠٩م: ٢٢٩).

كما أن الوزن العروضي الحر بتفعيلاته التي يصل عددها أحياناً إلى ست تفعيلات من نوع "مفاعلتن" يلائم تماماً هذا البناء السردى - الشعري المتداخل ليطلق الشاعر ما بداخله من حنين إلى الأيام الخوالي وكأنه يرويها بلغة نثرية مزخرفة بالصور الشعرية والإيقاعات والقوافي المتغيرة.

(و) «ثلاثون انقضت، وكبرت كم حب وكم وحد/ توهج في فؤادي!/ غير أني كلما صفقت يدا الرعد/ مددت الطرف أرقب: ربما ائلق الشناشيل/ فأبصرت ابنة الجلي مقبلة إلى وعدى!/ ولم أرها. هواء كل أشواقى، أباطيل/ ونبتٌ دونما ثمراً ولا ورد!» (السياب، ٢٠٠٠م: ٣١٥).

يُنهى السياب قصيدته "شناشيل ابنة الجلي" بالمقطع السادس بينما تتواصل فيها صور الذكريات من أيام الطفولة وسردها؛ «إنَّ وصف المطر وسيل الماء والنخيل والسماء يُخلق شعوراً بنضارة المشهد، بما فيه من حيوية وحركة بينما الأطفال يراقبون في لذة المسحور» (بالاطة، ٢٠٠٧م: ٢٠٠). لكن السياب في المقطع الأخير يبدي استياءه وأسفه الشديد على انقضاء تلك الأيام الجميلة وأشتية القرية برعودها ووميضها وغيثها المدرار وكذلك أحاديث جدّه "الهدار" وقصص "أحمد الناطور" في "ظلام الجوسق المبتل" وكأنَّ هذه الأحداث والحكايات تمر مثل شريط سينمائي من ذهن الشاعر فيواصل شرحها في إطارٍ سرديٍّ متداخل مع إيقاعات البناء الشعري ولأنه لا يريد لهذا السرد الشعري أن ينقطع من جسد القصيدة فما أن يبدأ المقطع الأخير منها بهذين الشطرين:

«ثلاثون انقضت، وكبرت كم حب وكم وجدٍ / توهج في فؤادي!»

حتى يرجع إلى بناءه الطقس الذي خلقه في المقطع الأول وتوسّع بذكر عناصره وتكرارها في المقاطع الأخرى، فيقول في الشطر الثالث والرابع من مقطع القصيدة النهائي: «غير أني كلما صفقت يدا الرعدٍ / مددت الطرف أرقب: ربما اثتلق الشناشيل»

في النهاية إذا ما رجعنا إلى استهلالات مقاطع القصيدة ووضعناها إلى جنب بعضها نحصل على هذا التسلسل الموسمي والصور التي تعبر عن ظواهر غير ثابتة: «شتاء القرية / وأبرقت السماء / يا مطرًا يا حلبي / تقطعت الدروب - الهاطل المdrار / وأرعدت السماء / صفقت يدا الرعد» فإن هذه الظواهر الطبيعية الزائلة الواردة في مستهل كل مقطع تناسب تمامًا وصف رؤيا الشناشيل الخاطفة التي تزول بإزالة الرعد وظهور قوس السحاب وهي ترمز إلى «تجربة الإنسان للعودة وتبين كيف أنها سريعة الانخفاف إذا تحققت» (بلاطة، ٢٠٠٧م: ٢٠٠).

ملحوظة: الملفت للنظر هو أن السياب رغم أنه رسم لنا أجواء الريف العراقي في هذه القصيدة وجعلنا نتخيل أرجاء ذاك "الجوسق القصب" و"ظلاله السمراء" لكنما كتب هذه القصيدة بتاريخ ١٩٦٣/٢/٢٤ في مدينة الضباب (لندن) وهو نفس شهر شباط الذي كتب فيه قصيدة "ليلة في لندن" وبنفس المدينة التي تأثر بطقسها القارس وثلوجها المتساقطة فكتب فيها معظم قصائده ذات النكهة الطقسية والاستهلالات الموسمية.

فإن كان السياب في مرحلة ما يبدأ هذه الظاهرة الشعرية بتهيئة وتحضير بواسطة سرد ذكرياته الموسمية ووصف عناصر الطقس الشتائي كما رأينا في بدايات مقاطع "شناشيل ابنة الحلبي" فهو ضمن تطوره لهذا البناء الطقسية بدأ يتجاوز مرحلة التهيئة والتمهيد، فيدخل في مخاطبة عناصر الطقس بشكل مباشر كما فعل في قصيدة "سفر أيوب" الخامسة حيث قال مخاطبًا الثلج:

«أيها الثلج، يا حشرجات الدهور... / كن لهيبًا على أوجه العابرين... / أيها الثلج رحماك،

إي غريب / في بلادٍ من البرد والجوع سكري...» (السياب، ٢٠٠٠م: ١٥٤).

هنا يخاطب الشاعر عنصرًا من عناصر الطبيعة وظاهرة من ظواهرها الطقسية فيرجوه أن يكون رحيماً معه في بلاد البرد والجوع بينما كان يتخذ مثل هذه العناصر كوسيلة أو رمز للتعبير عن مفاهيم العسر والفقر والعدم. فإن هذه المباشرة في الخطاب لم تكن معهودة في قصائد السياب من ذي قبل وهذه مرحلة متقدمة وتطور مهم على صعيد البناء الشعري لدى السياب وتستحق

أن تكون هذه التجربة موضوعًا للدراسة والبحث بشكل مستقل.

النتيجة

بالنسبة لأنواع الاستهلال في شعر السياب ودلالاتها وعلاقتها بالعنوانات:

□ إنَّ التباين والمغايرة الشكلية بين العنوان والاستهلال يُعدُّ من مظاهر الحدائث الشعرية وسماتها وإنما تتبعنا أثر هذا التباين في شعر السياب من خلال دراسة الاستهلال والعنوانات الواردة في ديوانه "شناشيل ابنة الجلي" وتبين بأنَّ السياب تمرد في كثير من قصائد ديوانه على عنوانات القصائد حيث جاء بثلاث وعشرين قصيدة بعنوانات مغايرة لاستهلالها- من أصل ٣٧ قصيدة.

□ تطورت دلالة الاستهلال الاسمي في شعر السياب، من مجرد الابتداء بكلمات عادية إلى الابتداء بالأفكار، فأصبح الاستهلال الاسمي في قصائد ديوانه "شناشيل ابنة الجلي" فكرة ذات غموض وإيجاز لأنَّ الشاعر اختارها حسب مبدأ الإيحاء في بناء نصه الشعري وهذا يُعدُّ تطورًا فنيًا ملحوظًا في بنية الاستهلال في الشعر العربي المعاصر.

□ إنَّ البدايات الطقسية وسرد الذكريات الموسمية ووصف عناصر الطقس الشتائي وتقلباته الجوية من عود وبروق ورياح وأمطار وتلوج في شعر السياب ظاهرة شعرية مشهودة كان الشاعر في مرحلة ما يوظفها كتهيئة وتحضير لإطلاق ما بداخله من مشاعر واضطرابات ومعاناة لكنه ضمن تطوره لهذا البناء الطقسي بدأ يتجاوز مرحلة التهيئة والتمهيد، فيدخل في مخاطبة عناصر الطقس بشكل مباشر كما فعل في قصائد مثل "سفر أيوب" الخامسة.

المصادر

الكتب

- ابن منظور (٢٠٠٣م)، لسان العرب، ج ٩ و ١٠، القاهرة: دار الحديث.
- بلاطة، عيسى (٢٠٠٧م)، بدر شاكر السياب حياته وشعره، ط٦، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الجرجاني، علي بن عبد العزيز (١٩٦٦م)، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد الجاوي، ط١، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- الحموسي، عبدالقادر (٢٠١٥م)، مختارات من شعر الهايكو الياباني، ط١، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني.

- الجبوسي، سلمى الخضراء (٢٠٠٧م)، **الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث**، ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة، ط٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- حفني، عبدالحليم (١٩٨٧م)، **مطلع القصيدة العربية ودلالته النفسية**، ط١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الرازي، أبو عبدالله محمد بن بكر (٢٠٠٥م)، **روضة الفصاحة**، تحقيق: خالد الجبر، ط١، دار وائل للنشر.
- السياب، بدر شاكر (٢٠٠٠م)، **الأعمال الشعرية الكاملة لـ (بدر شاكر السياب)**، ط٢، بغداد: دار الحرية.
- طاليس، أرسطو (١٩٨٠م)، **الخطابة**، ترجمة: عبدالرحمن بدوي، ط١، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
- علي الجمعة، عابدي (٢٠٠٦م)، **شعر خليل حاوي دراسة فنية**، ط١، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- علوش، سعيد (١٩٨٥م)، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**، ط١، بيروت: الدار البيضاء، والكتاب اللبناني.
- فضل، صلاح (١٩٩٨م)، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، ط١، القاهرة: دار الشروق.
- الموسوي، علي صليبي مجيد (٢٠١٥م)، **القصيدة المركزة ووحدة التشكيل**، ط١، بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- معلوف، لويس (١٩٧٣م)، **المنجد في اللغة**، ط٢١، بيروت: دار المشرق.
- النصير، ياسين (٢٠٠٩م)، **الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي**، ط١، دمشق: دار نينوى.

الرسائل الجامعية

- الرواشدة، شذى عبدالحكيم (٢٠٠٦م)، **بنية الاستهلال في الشعر الأموي**، المشرف: علي المحاسنة، رسالة ماجستير في الأدب، كلية التربية، مؤتة (الأردن): جامعة مؤتة.
- الذيابي، البندري معيض عبدالكريم الشيخ (١٤٣٤ق)، **الاستهلال في شعر غازي القصيبي مقارنة نسقية تحليلية**، المشرف: ناصر يوسف إبراهيم جابر شبانة، رسالة ماجستير في الأدب والنقد، كلية اللغة العربية، فرع الأدب والبلاغة والنقد، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

ج) الدوريات

- ناظميان، رضا وعلي مظفري (٢٠١٨)، «دراسة تطبيقية لروايتين "قصة حب مجوسية" لعبدالرحمن منيف و"جشم هايش" لبزرك علوي على ضوء مدرسة البنيوية اللغوية» **مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها**، فصلية علمية محكمة، السنة ١٤، العدد ٤٦، صص ٣٩-٥٨.

معناشناسی عنوان و ساختار مطلع در شعر بدر شاکر السیاب

(مطالعه موردی: دیوان «شناشیل ابنة الجلی»)

قیس خزاعل^۱، محمود شهبازی^{۲*}، قاسم مختاری^۳، ابراهیم اناری بزچلوی^۴

۱. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه اراک

۲. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه اراک

۳. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه اراک

۴. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه اراک

چکیده

بی‌شک ارتباط ساختاری میان عنوان، مطلع و متن قصیده به طور عام مانند ارتباط میان سر با سایر اجزای بدن است. چه بسا مخاطب شعر هنگام مراجعه به ساخت و ترکیب عنوان، می‌تواند پاره‌ای از ابهامات موجود در متن قصیده را از ذهن خود برطرف نماید. پژوهش پیش رو در نظر دارد با روش توصیفی - تحلیلی و با تکیه بر نمونه‌هایی از شعر سیاب و عنوان‌های قصیده‌های مجموعه «شناشیل ابنة الجلی» اقدام به خوانش و بررسی ارتباط معنایی قائم میان عنوان و مطلع نماید. این پژوهش به نتایجی همچون وجود تباین و مغایرت ظاهری کامل میان عنوان و مطلع در ۲۳ قصیده از دیوان مذکور دست یافته که این امر به اثبات یکی از ویژگی‌های بارز مدرنیته ادبی نزد سیاب می‌انجامد؛ همچنین شعر وی از لحاظ مطلع‌های اسمی در مرحله پایانی شعر و زندگی او دگرگونی و پیشرفت قابل ملاحظه‌ای یافته‌است. در ضمن شروع‌ها و مطلع‌های شعری دارای ساختار موسمی (فصلی) در شعر سیاب به پدیده‌های آشکارا تبدیل شده که شاعر در ابتدا این ساختار را فقط به عنوان مقدمه و زمینه‌سازی برای ابراز احساسات و پریشانی‌ها و رنج‌های درونی خود به کار می‌برده، سپس به کاربرد این ساختار و شروع موسمی رونق بخشیده و آن را از مرحله زمینه‌سازی خارج کرده و شروع به مورد خطاب قرار دادن عناصر طبیعت و پدیده‌های فصلی به طور مستقیم نموده که این امر را می‌توان در قصایدی مانند «سفر آیوب» مشاهده کرد.

کلیدواژه‌ها: ادبیات معاصر؛ بدر شاکر سیاب؛ عنوان؛ ساختار مطلع؛ شروع موسمی.